بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين

تقرير الندوة الدولية حول مكافحة الإرهاب
"المقاربة الموريتانية"
المنعقدة في نواكشوط بتاريخ 14/13/12 فبراير 2013

نظم المعهد الموريتاني للدراسات الاستراتيجية بالتعاون مع قيادة الأركان الوطنية وبدعم من الاتحاد الأوربي، خلال الأيام 12- 14 فبراير 2013 بالمركز الدولي للمؤتمرات ندوة دولية حول مكافحة الإرهاب" التجربة الموريتانية"

ويهدف هذا الحدث العلمي البارز إلى عرض المقاربة الموريتانية في مجال التصدي لظاهرة الإرهاب، وتشجيع التبادل المثمر بين مختلف المشاركين ، وتمكينهم من الوصول إلى توصيات واضحة من شأنها تحسين أدوات محاربة هذا الداء، وخلق ظروف ملائمة لتعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مجال التصدي لهذه الظاهرة وخاصة في سياق التدهور الأمني في منطقة الصحراء والساحل.

جرى حفل الافتتاح الرسمي صباح يوم الثلاثاء 12 فبراير بإشراف معالي وزير الدفاع الوطني وبحضور وزراء العدل والداخلية وقائد الأركان الوطنية، وقادة أجهزة الأمن ، وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد في بلادنا، والملحقين العسكريين، والمسؤول الأمني في الاتحاد الأوربي، ووفود من دول شقيقة وصديقة وجمع كبير من العلماء والأكاديميين والخبراء وقادة الرأي وممثلي الأحزاب السياسية والإعلاميين والمجتمع المدني.

وبعد قراءة آيات من الذكر الحكيم، وتأدية النشيد الوطني من طرف مجموعة من تلامذة الثانوية العسكرية، تناول الكلام السيد لمرابط سيدي محمود ولد الشيخ أحمد رئيس اللجنة التوجيهية للمعهد الموريتاني للدراسات الاستراتيجية فوضع الندوة في سياقها العام مركزا على الدور المحوري لموريتانيا في الحرب على الإرهاب، وصدق استشرافها للمستقبل، مبرزا الإرادة الصارمة في ضمان أمن وأمان المواطنين والرعايا الأجانب المقيمين بين ظهرانينا وسلامة ممتلكاتهم وصون الاستقرار في المنطقة.

ولدى افتتاحه الرسمي للندوة تعرض معالي وزير الدفاع الوطني للمقاربة الموريتانية لمحاربة الإرهاب في أبعادها المتعددة، وقدم حصيلة شاملة للجهود المبذولة من طرف الدولة الموريتانية، وأشاد بمستوى التعاون الإقليمي والدولي في التصدي لهذه الظاهرة.

وأكد في نهاية كلمته أن النتائج التي ستسفر عنها هذه الندوة ستحظى بقدر كبير من الاهتمام والرعاية وستسهم في إثراء الساحة الفكرية وإنارة أصحاب القرار في كافة المجالات المرتبطة بمكافحة الإرهاب. كما أعرب عن جزيل الشكر لكل من ساهم في إنجاح هذه الندوة. وخص بالذكر الاتحاد الأوربي على ما بذله من جهود بهدف تعزيز الأمن الإقليمي ودعم جهودنا الوطنية في هذا الإطار.

بدأت فعاليات الندوة الدولية بجلسات مفتوحة ترأسها السيد دحان ولد أحمد محمود المدير التنفيذي للمعهد الموريتاني للدراسات الاستراتيجية فرحب بالحضور وعرض لظاهرة الإرهاب من حيث الأسباب والتجليات وأشار إلي أن من << أشنع الكوارث التي تواجهها البشرية ...هو الإرهاب لأنه من تخطيط مجموعة قليلة من الأشرار آثرت أن تفسد، بدل أن تصلح و أن تهدم عوض أن تبني، وأن تصرف طاقاتها في زرع الشر بدل أن توجهها في نشر الخير... وأن الإرهاب لقيط لا دين له ولا وطن ولا هوية...>> وأضاف المدير التنفيذي للمعهد الموريتاني للدراسات الاستراتيجية أن << التشخيص هو أهم خطوة في تفكيك بنية أي ظاهرة اجتماعية معقدة لسبر أغوارها واستكناه حقيقتها مثل أي مرض مستعص يهدد الإنسان...وقد تساءل السيد دحان ولد أحمد محمود قائلا : ما الذي ينقصنا حتى نستطيع القضاء على الإرهاب نهائيا؟ ولماذا لا نحدد أسباب الإرهاب بشكل مفصل ونقوم بحصرها سببا سببا بصورة نهائية ؟ ثم نبدأ في علاجها واحدة واحدة حتى نستأصلها نهائيا؟

وأشاد المدير التنفيذي للمعهد الموريتاني للدراسات الاستراتيجية بمستوى توفر الإرادة لدى القائمين على الشأن العام في هذا البلد متمنيا أن يصل المشاركون إلى تحديد السبل الناجعة لدحض هذه الظاهرة.

وقدم محاور الندوة قبل أن يحيل الكلمة للمحاضر الأول العقيد إبراهيم فال ولد الشيباني الذي عرض تفاصيل المقاربة الموريتانية لمكافحة الإرهاب في أبعادها العسكرية والأمنية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية، مدعما أطروحاته بالشواهد والأرقام والإحصائيات.

بعد ذلك تناول الكلام السيد جيل دكركوف مسؤول الأمن في مفوضية الاتحاد الأوربي فأثنى على جهود الحكومة الموريتانية في مجال محاربة الإرهاب، وأكد أن المقاربة الموريتانية تتقاطع في كثير من ملامحها مع

المقاربة الأوربية، وأضاف أن الاتحاد الأوربي مستعد لدعم المجهود الموريتاني في التصدي لهذه الظاهرة العالمية، ودعا إلى مزيد من التعاون والتنسيق بين دول الميدان لمحاصرة الإرهابيين، وأشار إلى إنشاء كلية أمنية لصالح دول الساحل والصحراء في النيجر تهدف إلى تكوين الأطر الأمنيين وتبادل الخبرات والتجارب في هذا المجال.

وقال الدكتور إبراهيم قويدر رئيس المركز الليبي للأبحاث ودراسة السياسات إن أسباب ظاهرة الإرهاب عديدة ومتشعبة وفي مقدمتها الظلم والحرمان والإحباط وعدم عدالة توزيع الثروة العالمية، وشيوع ثقافة الغلو والتطرف.

وبعد ذلك انتظمت الندوة في إطار ورشات متخصصة ركزت على المحاور الثلاثة التالية:

- **محور ثقافي واقتصادي واجتماعي:** قدم من خلاله نخبة من الأساتذة و الباحثين الأكاديميين الخلفيات التربوية والاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التطرف و الغلو و الإرهاب والجريمة المنظمة في منطقة الساحل والصحراء .

- **محور قانوني وديني وإعلامي**، بين من خلاله العلماء و القانونيون والإعلاميون المفاهيم الصحيحة للدين الإسلامي الحنيف و تطبيق الدولة من خلال دستورها و قوانينها الموضوعية لأحكام الشريعة الإسلامية ولمبدأ الشورى في الإسلام الذي يجسده النظام الديمقراطي وانتهاجها لسياسة خارجية مبنية على القاعدة الشرعية القائمة على جلب المصلحة ودرء المفسدة، والتأكيد على أهمية نشر المعلومات الصحيحة في مناطق التوتر الإقليمي.

- **محور أمني ودفاعي** يتعلق بتحديد الردود الملائمة على التحديات التي تمثلها الجماعات الإرهابية، وضرورة التنسيق بين كافة الأجهزة الأمنية للتصدي لها داخليا وخارجيا.

وبعد نقاشات معمقة وصريحة عالجت ظاهرة الإرهاب بكل أبعادها وتجلياتها
توصل المشاركون إلى جملة من المقترحات والتوصيات من أهمها:

1-<u>على الصعيد الأمني والدفاعي:</u>

*** تكثيف التعاون بين دول الميدان لا سيما في مجال تبادل المعلومات**

*** تعزيز وسائل مكافحة الإرهاب من خلال التكوين والتدريب المستمر والدعم اللوجستي.**

*** تبادل المعلومات بين الجهات الأمنية حول تطور نشاطا ت الإرهابيين؛**

*** تطبيق الاتفاقيات الدولية بشأن المتورطين في الأعمال الإرهابية لاسيما ما يتعلق بدفع الفدية للإرهابيين؛**

*** إعادة تنظيم الإطار القانوني والمؤسسي للرقابة البحرية وتعزيز الأمن البحري؛**

*** إقامة بنية مؤسسية للتنسيق بين الجهات المعنية بالرقابة البحرية**

*** توفير الوسائل اللازمة لتعزيز قدرات الجهات المعنية للتصدي للإرهاب والجريمة المنظمة والقرصنة في المياه الإقليمية الموريتانية؛**

2- على الصعيد الثقافي والاقتصادي والاجتماعي:

*** إنشاء جهاز وطني لمحاربة الغلو والتطرف والإرهاب**: مهمته وضع البرامج، والخطط والاستراتيجيات من أجل تجنيب المجتمع شر هذه الظاهرة الخطيرة.

*** الاهتمام بالشباب وبالشرائح الفقيرة والمهمشة**، من خلال سياسة وطنية للتشغيل والتأهيل والتكوين المستمر، ومحاربة الأمية والجهل، ونشر القيم والأخلاق الفاضلة تحصينا ضد الغلو والتطرف؛

*** إقامة مشاريع تنموية وورشات عمل تمنح أملا للشباب والعاطلين** لتفريغ طاقاتهم في البناء والتعمير بدلا من التخريب والتدمير.

*** تأمين التجمعات الريفية بتوفير سبل الحياة، وشق الطرق لربط الأطراف بالمراكز؛**

*** إعداد برامج تدريسية وإعلامية، وتثقيفية**: موجهة إلى المجتمع؛ يراعى فيها اختلاف طبيعة الوسائط التربية؛

*** إعادة النظر بصورة جذرية في النماذج التربوية المتبعة** حتى تتلاءم مع الإقبال الكبير على التعليم، ومع التغير الهائل في المعارف والتقنيات والوسائل،

*** وضع أنشطة وبرامج تستقطب الشباب لتحصينهم من الانزلاق في أوحال الغلو؛**

*** تربية الأولاد في المدارس والبيوت على الفكر الوسطي؛**

*** إنتاج كتب فكرية إسلامية جديدة حتى لا يعيش شباب الصحوة الإسلامية المعاصرة على الأفكار المعلبة المنتهية الصلاحية، ونحن في العصر الرقمي.**

*** العمل على مواءمة المنظومة التربوية و التكوينية لحاجة سوق العمل.**

*** تنظيم حملات تحسيسية في المدن الكبرى والقرى الريفية حول خطورة الارهاب والتطرف.**

3- على المستوى القانوني والديني والإعلامي :

*** السهر على وضع برامج دينية ووطنية إضافية بالنسبة للتربية في مختلف المراحل والتخصصات؛ وخاصة بالنسبة للمدارس التقنية والعلمية التي تستخدم اللغات الأجنبية للتدريس،**
*** استنفار علماء المنطقة خاصة في موريتانيا ومالي والجزائر والنيجر لتشكيل لجنة للمصالحة والتوافق وإبعاد شبح العنصرية والعرقية والغلو في الدين؛**

* ضرورة إزالة المظالم ونشر قيم العدالة والمساواة سبيلا إلى محو آثار الشعور بالإحباط والقهر؛
*** تشجيع التسامح والتعايش السلمي وتعميق ثقافة الحوار ونبذ الكراهية،**
*** دعوة العلماء لنشر وتعميم فقه الجهاد وأحكامه وشروطه لإزالة اللبس الحاصل في هذا المجال؛**
*** مراجعة المناهج التربوية بإدراج مضامين دينية تربوية صحيحة لدحض الدعوات المتطرفة؛**

* حضور الدولة، إشرافا وتوجيها ورقابة وتمويلا، في المضمون التربوي الذي يقدم من خلال مختلف الوسائط التربوية؛
*** تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان وانتهاج الحوار وسيلة مثلى لفض النزاعات ؛**

*** الاعتماد على الخبرات الموريتانية والإفريقية في مكافحة الإرهاب؛**

***اعتماد المقاربة الموريتانية في منهجيتها التشخيصية للظاهرة من حيث ارتباطها بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والعقدية التي نشأت فيها** نظرا إلى العناية الدولية التي حظيت بها من طرف الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كيمون؛

*** تفعيل الدور المتميز الذي يمكن للدبلوماسية أن تضطلع به في تحسين العلاقات بين دول الجوار و سن اتفاقيات أمنية حول تبادل المعلومات المتعلقة بالإرهابيين ؛**

*** العمل على جعل الصحفيين ووسائل الإعلام تكف عن وصف الإرهابيين بالإسلاميين أو الجهاديين ؛**

*** الإعلان عن ميثاق شرف بين الصحافة في التعاطي مع الإرهاب؛**

*** إنشاء منبر إعلامي مرشد يسهم في عملية التربية والتوجيه؛**

*** تبني أسلوب الحوار وخلق أجواء ودية تحيي روح الرحمة والتسامح، على غرار المقاربة الموريتانية في الحوار السابق بين العلماء والمتطرفين في السجن المركزي؛**

*** التصدي للاستخدام الفوضوي لمنابر المساجد لمالها من بالغ التأثير في النفوس، والعناية بخطبة الجمعة على كافة التراب الوطني؛**

*** *تعميق* ومتابعة البحوث والدراسات حول قضايا الإرهاب من خلال التنسيق المستمر بين مراكز البحث المتخصصة.**

**** إنشاء لجنة متابعة تنفيذ توصيات الندوة؛***

وبعد الاستماع إلى أهم التوصيات التي تمخضت عن هذه الندوة الدولية حول مكافحة الإرهاب، تدخل المدير التنفيذي للمعهد الموريتاني للدراسات الاستراتيجية في كلمته الختامية ليثمن الإسهامات العلمية المتميزة التي قدمها المشاركون في إثراء المحاضرات و تبادل الخبرات مشيرا إلى أن هذا الملتقى مثل قيمة علمية مضافة للمقاربة الموريتانية في محاربة الإرهاب وسيعطي، لا محالة، دفعا إضافيا للتعاون الأمني والدفاعي والتنموي مع كافة الشركاء في المنطقة، قبل أن يتوجه بجزيل الشكر إلى الجهات التي أسهمت في إنجاح هذا الملتقى و خاصة منها الاتحاد الأوروبي .

حرر في نواكشوط بتاريخ 19فبراير2013